

الاصول الفلسفيه للتربيه :

الفلسفه :

مصطلح يوناني الاصل مكون من كلمتين (philo) بمعنى الحب و (sophy) بمعنى الحكمة فالفلسفه اذن هي حب الحكمة وبالرغم من جاذبيه هذا المفهوم للوهله الاولى الا ان الفلاسفه والمفكرين قد اختلفوا وتناقضوا في ماذا تعني محبة الحكمة ؟ وما زال هذا التناقض والاختلاف قائما منذ ان نشأ هذا المصطلح الى يومنا هذا فالبعض يرى بانها علم دراسه السلوك الانساني في علاقته بالكون من حوله وبعضهم يرى بانها مفهوم جامع بما فيه من جماد وحيوان ونبات اما البعض الاخر فيرى بانها معظم الاسئله الاساسيه التي يمكن ان يسالها العقل البشري بشرط ان تؤثر الاجابه عن هذه الاسئله في افكارنا.

وبصفه عامه فالفلسفه هي : اسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود يسعى الى معرفه الاشياء حيه وغير حيه من حيث هي كل معتمدا في ذلك التحليل والتركيب والنقد والتامل.

وعلى هذا فالفلسفه طبيعیه وضروريه معا للانسان فنحن نبحث دوما عن هيكل شامل تحضا فيه مكتشفاتنا المتفرقه بمغزى كلي عام وليست الفلسفه فرعا من فروع المعرفه فحسب شانها شان الفن والعلم والتاريخ بل انها تضم ايضا وبالفعل تلك الفروع في ابعادها النظرية والمعرفيه والمنهجيه وتسعى الى انشاء صلات فيما بينهما.

ا- معنى فلسفه التربيه.

الى جانب اهتماماتها الخاصه تنظر الفلسفه في الافتراضات الاساسيه لفروع المعرفه الاخرى فعندما توجه الفلسفه اهتمامها الى العلوم نحصل على فلسفه العلوم وعندما تفحص او تمتحن الفلسفه المفهومات الاساسيه للقانون نحصل على فلسفه القانون وعندما تتناول الفلسفه التربيه نحصل على فلسفه التربيه وعلى نحو ماتحاول الفلسفه ان تفهم الواقع ككل بتفسيره باعم اسلوب واشده منهجيه كذلك تسعى فلسفه التربيه الى فهم التربيه في كليتها الاجماليه وتفسيرها بواسطه مفهومات عامه تولى اختيارنا للغايات والسياسات التربويه .

ان التربيه تركز على القضايا التي تعالجها والتي تدور حول طبيعه الانسان والمجتمع والحياه والعلاقه بينهما والمربون يثيرون كثيرا من القضايا التي تعالجها الفلسفه مثل طبيعه الانسان الذي نقوم بتربيته وطبيعه الحياه التي نود ان نقودنا التربيه اليها وطبيعه المجتمع البشري وطبيعه المفاهيم والقيم التي نتطلع اليها لذلك فالتربيه لايمكن لها ان تنمو وتكتمل في ميدان التطور مالم يستند الى فكر فلسفي يغذيها بالجد والابتكار والابداع في عالم يسابق العلم

ومنجزاته للفكر وتطلعاته لفلسفه التربيه تعريفات عده فمنهم من يعرفها بانها (الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفي في ميدان التربيه شأنها شأن الفلسفه العامه من حيث انها تأمليه وناقده وتحليليه) ومنهم من يقول انها (ذلك الميدان الذي يبحث في المشكلات الفلسفيه والاجتماعيه من الزاويه التربويه ويبحث المشكلات التربويه فلسفيا واجتماعيا) وهناك من يقول انها (تطبيق النظره الفلسفيه والطريقه الفلسفيه في ميدان خبره الانسانيه الذي نسميه التربيه) فلسفه التربيه اذن تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربيه في مجال خبره الانسانيه وبذلك تصبح الفلسفه كما يقول جون ديوي (النظره العامه للتربيه) وهكذا تكون فلسفه التربيه (النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفه وسيله لتنظيم العمليه التربويه وتنسيقها والعمل على انسجامها وتوضيح القيم والاهداف التي تسعى الى تحقيقها)

ب- وظائف فلسفه التربيه:

تتضح اهميه فلسفه التربيه فيما ياتي :

- ١- تساعد على فهم العمليه التربويه وتعديلها .
- ٢- تساعد على اقتراح خطوط جديده للنمو التربوي .
- ٣- ان فلسفه التربيه فلسفه تجريبية تنظم الفكر التربوي .
- ٤- تساعد على فهم العمليه التربويه بطريقه افضل واعمق .
- ٥- تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربويه.
- ٦- تساعد على رويه العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياه الاخرى .
- ٧- تزود الانسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها.
- ٨- تنمي قدرة الانسان على اثاره الاسئله مما يساعد على تحقيق الحيويه التربويه .

ج- انواع الفلسفه التربيه .

١- فلسفه التربيه المثاليه .

الفلسفه المثاليه هي اول تيار فكري قدم من خلال اعمال افلاطون اول فلسفه تربويه مكتوبه والمثاليه تعني المذهب الذي يقول ان الاشياء الواقعيه ليس شيئا اخر غير افكارنا نحن وانه ليس هنالك الاذواتنا المفكره وقد اتفقت المدارس المثاليه فيما بينها على ان الانسان كائن روحي يمارس حريه الاداره ومسؤول عن تصرفاته .

ويرى اصحاب هذا الراي ان الغايه من التربيه هي الكمال الروحي وسمو الاخلاق فالتربيه المثاليه تهدف الى تنميه سمو الروحي اولا ويكون على هدى من التوجيه وتوفير المعلومات الصالحه المنظمه فهي تقدم التربيه المعنويه الروحيه على على التربيه العقلية ولهذا تهتم بالاداب والقيم والروحيات التي تتمثل في العلوم الانسانيه اكثر من اهتمامها بالعلوم التجريبية العمليه.

المبادئ الرئيسييه لفلسفه التربيه المثاليه :

- ١- الاعلاء من شان الروح وعدت العقل مظهرا من مظاهر الروح وهو مصدر الاراده والتفكير.
- ٢- الايمان باجتماعيه الانسان وتوزيع الانسان بين الخير والشر.
- ٣- تاثر الانسان بكل من الوراثة والبيئه في المعرفه والسلوك .
- ٤- الحد من حريه الانسان اما لانه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر واما لانه محكوم بسلطه دوليه.
- ٥- ان القيم العليا لها حق السيادة لانها ثابتة ازليه وخالده ولايمكن الوصول اليها الا عن طريق العقل .
- ٦- التربيه في المثاليه هي عمليه تدريب اخلاقي لاقامه تربيه تنتمي الى الاستعدادات الطبيعيه في الانسان ولتحقيق الهدف العام لابد ان يركز المنهج المثالي على الفلسفه والمنطق والرياضيات والدين .
- ٧- المنهج يشتمل كل خبره الجنس البشري التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي .
- ٨- تؤكد المثاليه طريقه الاستنباط وطريقه الحفظ والتكرار وطريقه التمثيل.

اهداف التربيه المثاليه :

- ١- ان التربيه هي العمليه للوصول الى ادراك الحقيقه المطلقه عن طريق شحذ العقل .
- ٢- اعداد المواطن اعداد سليما يكفل ان يتحلى بفضيله الاعتدال والشجاعه.
- ٣- انها تهدف الى احاطه الطفل بالمثل العليا الصالحه وغرس فكره الخير والشر في ذهنه حتى يشب على مايحب وكراهيه مايجب ان يكره .
- ٤- الاعتماد على التربيه العقلية لكي تصل الى فهم الحقيقه المطلقه وليس في شكل نماذج تجريبية وتبعاً لذلك يكون التعليم تحديداً وابتكاراً.
- ٥- تهدف التربيه الفرديه والجماعيه فالحياء الخلقية لاتتعارض فيها مصلحه الفرد ومصلحه الجماعه.

التطبيقات التربويه للفلسفه المثاليه .

- المثاليه والمنهاج : تتبع هذه المدرسه الفلسفيه منهاج ثابت غير قابل للتطور .
- المثاليه وطرق التدريس : تقوم على اساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسه الملكات ولاتعطي اهتماما لنوعيه البناء المدرسي .
- المثاليه ونوعيه :المدرس يجب ان يكون المدرس قادرا على ملئ العقول وليس ان يكون قادرا وضيعا في موضوع التدريس.
- المثاليه والتغير : لاتومن بالتغير سواء كان على صعيد المجتمع ام على صعيد الحقائق المكتشفه .
- المثاليه والمشاركه :الجماعيه: لاتومن بالمشاركه الجماعيه في رسم المشاكل التربويه وحلها .

الانتقادات التي وجهت الى فلسفه التربيه المثاليه :

- ١- اهمال الجوانب المهاريه والانشطه .
- ٢- جامده وثابته وغير مرنه .
- ٣- عدم مراعاة الفروق الفرديه.
- ٤- التناقض بين الفكر والتطبيق .
- ٥- المبالغه في مدح التراث ووصفه بالثابت والالزامي والتركيز على الجانب المعرفي .
- ٦- اعلت من شان روح واهملت امر الجسد .
- ٧- اما النقد الموجه الى المنهج المثالي فهو ان هذا المنهج مصمم من اجل صقل العقل وصفاء الروح ونقل التراث الثقافي وتقديم المواد الدراسيه بصوره منطقيه مرتبه لكنها لاتدرس على اساس من الفهم .

ومن الجدير بالذكر هنا الفلصفه التربيه المثاليه تنظر الى المعلم على انه مصدر المعرفه الاول والاخير وهو المحور الذي تتوقف عليه العمليه التربويه اما الطالب فهو مجرد متلقي يحفظ ويستمع ثم يسمع ما يحفظه وتكون مثاليه هذا الطالب في مدى سكوته وصمته وادبه بمعنى ان الطالب هو الجانب السلبي الذي يتلقى فقط ولايبدع اما طرق التدريس في الفلصفه المثاليه فكلها تكاد تنحصر في عمليه الحفظ والتسميع فالمعلم هو الملقن والطالب يسمع ما يحفظه دون مناقشه او نقد له .

ومما سبق نستنتج ان التعليم في الدول العربيه بشكل عام يقول في مبادئه على الفلصفه المثاليه لان الطالب يحفظ ويسمع دون فهم او ابداع والمعلم هو المصدر الاوحد للمعرفه والادب والمثاليه تكون عند الطالب المطيع الذي يتبع المعلم والكتابه الوحيد او تكاد تكون الوحيده التي يقوم بها الطالب.

٢- فلسفه التربيه الواقعيه :

تمثل الواقعيه فلسفه جديده ومقابله للمثاليه فقد جاءت كرد فعل للاراء التي قدمتها الفلصفه فبعد ان كانت المثاليه ترى ان العقل هو مصدر المعرفه وترسم صورته مثاليه ونموذجيه لعناصر الموسسه التربويه ظهرت الفلصفه الواقعيه لتبين ان العقل لايعد مخزنا للحقائق بذاته وانما هي موجوده خارج الذهن وعلى الانسان ان يحصلها بنفسه كما شددت على ضروره ان يكون التعامل في الموسسه التربويه واقعيًا وليس مثاليًا .

يرى الواقعيون في التربيه ان تكون الدراسه في المدرسه ومايكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديده الصله بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه التلاميذ حتى لا يكون هناك انتقال مفاجى للتلاميذ من مدرستهم الى مجتمع حياتهم العامه اما التربيه التقليديه التي تعتمد على اختزال المعلومات وحفظ المقررات وتجاهل النشاطات والمهارات فهي في نظرهم لاتعد تربيه بالمعنى الصحيح .

المبادئ العامه لفلسفه التربيه الواقعيه :

- ١- لا تومن بوجود قوى فطريه موروثه قبل الولاده بل تؤكد على ان الانسان محكوم بتاثير البيئه الطبيعيه والاجتماعيه على الوراثة .
- ٢- تومن الواقعيه بان الفرد هو اساس الكيان الاجتماعي فان الحريه الفرديه لا تتحقق الا في حاله تمتع الفرد بجميع الامتيازات والحقوق الخاصه وهذا لا يكون الا في حاله تقليص سلطه الحكومه على الافراد .
- ٣- التربيه عمليه تدريب للانسان على العيش بواسطه معايير خلقيه مطلقه على اساس ماهو صحيح للانسان بوجه عام .
- ٤- ان من اهم اهداف التي توكلها هذه الفلسفه التربيه الجسديه وتدريب الحواس والاهتمام بالعلوم الطبيعيه والتجريب وتشجيع المدارس العلميه والمهنيه بالانشطه والممارسات داخل مؤسسات والاهتمام بالفروق الفرديه .
- ٥- تؤكد الواقعيه على ضروره ان تكون الماده الدراسيه هي المحور المركزي في التربيه وان تسمح للماده الدراسيه للطالب بالوقوف على البنين الفيزيائي والثقافي للعالم الذي يعيش فيه وان يكون محتوى المناهج يشمل العلوم الطبيعيه بفروعها المختلفه من حيث الماده العلميه واسلوبها في البحث .
- ٦- ان تكون طريقه التدريس ملائمه لشخصيه المتعلم واعداده للحياه وتودي الى تكامل شخصيته.
- ٧- تسعى الواقعيه الى جعل الطالب شخصا متسامحا ومتوافقا توافقا حسنا وان يكون منسجما عقليا وجسميا مع البيئه الماديه والثقافيه .
- ٨- ان التربيه بيد المعلم بوصفه ناقلا للتراث الثقافي والمعلم هو الذي يحدد المعرفه في العمليه التربويه فدور المعلم مساعده الطالب للوصول الى الحقائق.

اهداف فلسفه التربيه الواقعيه :

- ١- العمل على تنميه العقل وتربيته بما يكفل له ان يكون عقلا منطقيًا .
- ٢- العناية بتربيته الجسم والحصر على الصحه.

التطبيقات التربويه للفلسفه الواقعيه :

التلميذ:

تهدف التربيه عند الواقعين الى اتاحه الفرصه للتلميذ لان يغدو شخصا متوازنا فكريا وان يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته الماديه والاجتماعيه وتهدف التربيه الى تنميه الجوانب العقليه والبدنيه والنفسيه والاخلاقيه والاجتماعيه في ان واحد .

المنهج الدراسي:

رفض الواقعيون المنهج الدراسي المعقد الذي يميل الى المعرفه المستمده من الكتب ويؤكدون المنهج الذي يركز على وقائع الحياه واهميه الموضوعات التي تقع في نطاق العلوم الطبيعيه .

المعلم:

ترى الفلسفه الواقعيه ان مفتاح التربيه بيد المعلم باعتباره ناقلا للتراث الثقافي وعليه يجب ان يكون متعاوناً مع التلاميذ ويقدم لهم المساعد ويعلمهم الاعتماد على النفس يعرض المعلم المنهج العلمي بطريقه موضوعيه بعيداً عن ذاتيه لكنه مندمجاً معه وان تسود الواقعيه .

طرق التدريس :

تعتمد طرق التدريس الواقعيه على النظره الترابطيه فيقوم المعلم بتقسيم موضوع درسه الى عناصره الاساسيه وتحديد المثيرات والاستجابات فلكل مثير استجابته معينه ومن ثم تقدم للمتعلمين بطريقه تجعلهم يستجيبون الاستجابته الصحيحه للمثير المحدد ويكرر احداث المثير لكي تتبعه الاستجابته الصحيحه ويكافا المتعلم كلما قام بالاستجابته الصحيحه مما يودي الى تقوية الرابطه التي تودي الى التعلم انها تنطلق من تعلم الاجزاء حتى يتعلم الكل متفقه مع النظرية التجزيئيه للمدرسه السلوكيه وتفضل استخدام الات التعليم .

الانتقادات الموجهه الى فلسفه التربيه الواقعيه :

- 1- لم تهتم التربيه الواقعيه بالتلميذ وميوله ورغباته اعتقاداً منها ان الرغبات والميول ماهي الامور او نزعات طارئه وعارضه وهي اشياء متغيره لكن الحقائق والاساسيات العمليه التي يحتويها المنهج هي امور جوهريه لانها ثابتة غير متغيره .
- 2- اعتمدت الثنائيه اذ قسمت العالم على ماده وصوره واكدت على الجانب المادي اكثر من الجانب الروحي وهدفت الواقعيه الى التكيف مع البيئه الماديه اكثر من البيئه الروحيه .
- 3- ان هناك من الحقائق مالا يمكن للعقل ان يصل اليها عن طريق ادواته المعروفه وبهذا يكون العقل قاصراً في تفسيرها .

3-الفلسفه البراجماتيه :

تعد الفلسفه البراجماتيه ثوره على الفلسفات التي تعتمد على الجوانب النظرية فقط والتفكير العقلي المجرد للوصول الى حقائق الاشياء اذ ترى ان كل شي لا بد ان يخضع للتجريب من اجل اثبات صحته او عدم صحته ولذا فانها تمثل اتجاهاً تقديمياً جديداً في الفكر الفلسفي .

فالبراجماتيون يدعون الى الاعتماد على التجارب العمليه التي يقوم بها التلاميذ انفسهم تحت اشراف المدرس وتوجيهه ولهذا يحرصون ان توضع امام التلاميذ مشكلات تستدعي منهم التفكير الجاد والاهتمام الحقيقي وتجعلهم في مواقف تثير فاعليتهم الذاتيه .

المبادئ العامه لفلسفه التربيه البراجماتيه :

- 1- ان الانسان كائن طبيعي يعيش في بيئته اجتماعيه وبيولوجيه ويستجيب الى المثيرات البيولوجيه والاجتماعيه .
- 2- ان الانسان طبيعه محايدته فهو لاخير ولاشر بفطرته وانما لديه الاستعداد ان يكون هذا وذاك .

- ٣- المعرفة عمليه تفاعل بين الانسان وبيئته فالانسان لا يقتصر على مجرد استقبال المعرفة بل انه يصنعها .
- ٤- التربيه هي الحياه وليست اعداد للحياه فالتربيه السليمه هي تلك التي تحقق النمو المتكامل .
- ٥- استبعاد الطرق المشكلية في التدريس والاعتماد على ميول الاطفال .
- ٦- الاهتمام بالطالب من النواحي الجسميه والعقليه والخليه والاجتماعيه .
- ٧- ان المعرفة هتاتي للفرد عن طريق الخبرة .

اهداف الفلسفه التربيه البراجماتيه :

- ١- العمل على تنويع التعليم والدعوه الى توفير خيارات واسعه امام المتعلمين من خلال توفير انساق متنوعه من التعليم .
- ٢- تحرير عقول المتعلمين والمعلمين من ظاهره النسيج الذهني والتصلب في الراي وتجاوز الافكار التقليديه والمتخلفه وغير النافعه .
- ٣- المساعده على توجيه قرارات العاملين في الموسسه التربويه من خلال تحفيزهم على الربط بين الجانب الفكري والعملي .
- ٤- تشجيع العاملين في الحقل التربوي على الاسهام الجاد في بحث المشكلات الاجتماعيه وتفسيرها من منظور تربوي .
- ٥- اهميه التفاعل والترابط بين الخبرات لان خبره الفاعله تعتمد على سابقتها وتتأثر بها تؤثر في الخبرات اللاحقه .
- ٦- التاكيد على اخلاقيه مهنة التعليم وتتوقع من المعلم ان لا يوجب خبرته عن المتعلمين وان لا يقدمها بطريقه واحده وان لا يمنع الطلبة من التعبير عن خبراتهم بل يتوجب عليه ان يشجعهم على التعبير عما يجول بخواطرهم وان يوفر لهم الظروف المناسبه لهذه المهمه .
- ٧- تنميه الوعي الاجتماعي وان تفاعل الفرد مع هذا الوعي الطريق الوحيد للتجديد والتطوير الاجتماعي .

الانتقادات الموجهه الى فلسفه التربيه البراجماتيه:

- ١- تركيز البراجماتيه على المتعلم وتعدده المحور الاساس في بناء المنهج وتنفيذه وترفض البرجماتيه التحديد السابق للماده العلميه وترفض التخطيط للعلميه التعليميه ومراحلها مما يجعلها تبتعد عن تنظيم العلميه التربويه مواد وفصول.
- ٢- تؤكد الاخبره الذاتيه للفرد بوصفها وسيله لمعرفة العالم الخارجي والتعامل معه.
- ٣- انها تؤكد النمو الذاتي التلقائي للفرد بحكم العوامل الوراثيه الحتميه والبيولوجيه وتنظر الى اهميه التراكم الكمي للخبرات الفرديه في تكوين الشخصيه وعلى هذا الاساس تتعامل التربيه بالانتقاء الجماعي والتوزيع وفقا لقدرات الافراد الطبيعيه ولاسيما الذكاء وعليه لا يمكن بناء الشخصيه المتكامله بحكم اغفالها للتراث الحضاري والعوامل الاجتماعيه.

٤- لانتقد البراجماتيه بمعايير روجيه فليس في رايها وجود سابق للقيم والمعايير الروجيه فهي بذلك تاكد التنافس وتنمي الفرديه والنجاح الفردي زالمنفعه والبقاء للاقوى .

٥- تقدم التلميذ للمعرفه بدلا من ان تقدم المعرفه له وهذا سيؤدي الى تحطيم التنظيم المنطقي للماده العلميه فضلا عن انها لاتقدم للتلاميذ الاالمعلومات الجزئيه والسطحيه ذات الهدف النفعي مما يؤدي الى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ.

٦- يتمثل دور المعلم البراجماتي في النصح والاستشاره وتنظيم ظروف الخبره والامكانات التي تساعد على تعلم الفرد وهذا يعني اهمال الكثير من طاقات المعلم وامكاناته وابداعاته لانه عنصر فاعل في العملية التعليميه.